الذي يحفظ الانسان اي يلويه ويميله عن الاعراض عن الشيء نظيره قوله تعالى واذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا وقال تعالى واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم ليضل عن سبيل الله عن دين الله له في الدنيا خزي عذاب وهوان قد هو القتل ببدر فقتل النضر ابن الحارث وعقبة ابن ابي معيط يوم بدر صبرا ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق ويقال له ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد فيعذبهم بغير ذنب وهو جل ذكره على اي وجه تصرف في خلقه فحكمه عدل وهو عدل حكيم قوله عز وجل ومن الناس من يعبد الله على حرف الاية نزلت في قوم من الاعراب كانوا يقدمون المدينة مهاجرين من ديارهم بباديتهم فكان احدهم اذا قدم المدينة فصح بها جسمه ونتجت فرسه مهرا حسنا وولدت امرأته غلاما وكثر ماله قال هذا دين حسن وقد اصبت فيه خيرا واطمأن اليه وان اصابه مرض وولدت امرأته جارية واجهضت رمكته وقل ماله قال ما اصبت منذ دخلت في هذا الدين الا شرا فينقلب عن دينه وذلك الفتنة فانزل الله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف اكثر المفسرين قالوا على شك واصله من حرف الشيء وهو طرفه نحو حرف الجبل والحائط الذي القائم عليه غير مستقر وقيل للشاك في الدين انه يعبد الله على حرف لانه على طرف وجانب في الدين لم يدخل فيه على الثبات والتمكن كالقائم على حرف الجبل مضطرب غير مستقر يعرض ان يقع في احد جانبي الطرف لضعف قيامه ولو عبدوا الله في الشكر على السراء والصبر على الضراء لم يكونوا على حرف قال الحسن هو المنافق يعبده بلسانه دون قلبه فان اصابه خير صحة في جسمه وسعة في معيشته اطمأن به اي رضي وسكن اليه وان اصابته فتنة بلاء في جسده وضيق في معيشته انقلب على وجهه ارتد ورجع على عقبه الى الوجه الذي كان عليه من الكفر خسر الدنيا والآخرة يعني هذا الشاك خسر الدنيا بفوات ما كان يؤمل والآخرة بذهاب الدين والخلود في النار قرأ ابو جعفر خاسر بالالف والآخرة جر ذلك هو الخسران المبين الظاهر يدعو من دون الله ما لا يضره ان عصاه ولم يعبده وما لا ينفعه ان اطاعه وعبده ذلك هو الضلال البعيد يعني البعيد عن الحق والرشد يدعو لمن ضره اقرب من نفعه هذه الاية من مشكلات القرآن وفيها اسئلة اولها قالوا انه قال في الاية الاولى يدعو من دون الله ما لا يضره

وقال

وقال لمن ضره اقرب من نفعه فكيف التوفيق بينهما قيل قوله في الاية الاولى يدعو من دون الله ما لا يضره اي لا يضره ترك عبادته وقوله لمن ضره اي ضر عبادته فان قيل قد قال لمن ضره اقرب من نفعه ولا نفع في عبادة الصنم اصلا قيل على عادة العرب فانهم يقولون لما لا يكون اصلا بعيد كقوله تعالى ذلك رجع بعيد اي لا رجع اصلا فلما كان نفع الصنم بعيدا على معنى انه لا نفع فيه اصلا قيل ضره اقرب من نفعه لانه كائن السؤال الثالث قوله لمن ضره ما وجه هذه اللام اختلفوا فيه فقال بعضهم هي صلة مجازها يدعو من ضره اقرب وهكذا قرأ ابن مسعود وقيل لمن ضره اي الذي ضره اقرب من نفعه هو اله وقيل معناه يدعو لمن ضره اقرب من نفعه يدعو تكرير يدعو الاخرة اجراء الاولى ولو قلت يضرب لمن خيره اكثر من شره يضرب لم يحذف الاخر جاز وقيل على التوكيد معناه يدعو والله لمن ضره اقرب من نفعه وقيل يدعو هي صلة قوله ذلك هو الضلال البعيد يدعو ابتداء استانف فقال لمن ضره اقرب من نفعه فيكون من في محل الرفع بالابتداء وخبره لبئس المولى قوله تعالى لبئس المولى اي الناصر وقيل هو المعبود ولبئس العشير اي الصاحب والمخالط يعني الوثن والعرب تسمى الزوج عشيرا لاجل المخالطة قوله عز وجل ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد من كان يظن ان لن ينصره الله يعني نبيه صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب بحبل الى السماء اراد بالسماء سقف البيت على قول الاكثرين اي فليشدد حبلا في سقف بيته فليختنق به حتى يموت ثم ليقطع الحبل بعد الاختناق وقيل ثم ليقطع اي ليمد الحبل حتى ينقطع فيموت مختنقا فلينظر هل يذهبن كيده صنيعه وحيلته ما يغيظ ما بمعنى المصدر اي هل يذهبن كيده وحيلته غيظه معناه فليختنق غيظا حتى يموت وهذا ليس على سبيل الحتم ان يفعله لانه لا يمكنه القطع والنظر بعد الاختناق والموت ولكنه كما يقال للحاسد ان لم ترض هذا فاختنق وقيل غيظا وقال ابن زيد المراد بالسماء السماء المعروفة ومعنى الاية من كان يظن ان لن ينصر الله نبيه ويكيده في امره ليقطعه عنه فليقطعه من اصله فان اصله من السماء فليمدد بسبب الى السماء